جمعية أنصار السُنة
فرع بلبيس
(اللجنة العلمية)

الإمَامُ
أحمد بن حنبل

إعداد
صلاح نجيب الدق
(رئيس اللجنة العلمية)

obeikan.com

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ ، الذي أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.أما بعد:

فإن الإمام أحمد بن حنبل من الشخصيات البارزة في تاريخ الفقه الإسلامي،والتي خصصت حياتها لنصرة سُنة نبينا ﷺ ، والتصدي لأهل البدع . وقد تناولت الحديث في هذه الرسالة عن اسمه ونسبه،وزوجاته،وأولاده ،وأخلاقه، وطلبه للعلم، وعبادته،وزهده،وثناء العلماء عليه ،ومحنته،ثم ختمت الرسالة بالحديث عن مرضه،ووفاته ، وجنازته .

أسألُ اللَه تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العِلْمِ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين.

صلاح نجيب الدق
٠١٠٩٧٨٣٧١٦ / ٢٨٤٧٩٩٠
بلبيس – مسجد التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الإمام أحمد ونسبه:

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،ويُكنى بأبي عبد الله. (١)

مولد الإمام أحمد :

وُلِدَ أحمد بن حنبل في ربيع الأول في بغداد سنة أربع وستين و مئة.ومات والده، شاباً، له نحو من ثلاثين سنة. وعاش أحمد يتيماً، وقامت أمه على تربيته ورعايته. كان أسمر اللون . (٢)

زوجات أحمد وأولاده :

لم يتزوج أحمد إلا بعد سن الأربعين . تزوج أولاً بامرأة ،تُسمى عباسة بنت الفضل، فلم يُولد له منها سوى صالح، وعاشت معه عشرين سنة، ثم توفيت ، ثم تزوج

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ١٧٨)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ١٧٩)

obeikan.com

بعدها ريحانة، فما ولدت له سوى عبد الله. وعاشت معه سبع سنوات ،ولما تُوفيت أم عبد الله، اشترى أحمد جارية،تُسمى حُسْن، فولدت له أم علي زينب، والحسن والحسين توأماً، وماتا بالقرب من ولادتهما، ثم ولدت الحسن ومحمداً، فعاشا نحو الأربعين يوماً،ثم ولدت بعدهما سعيداً،قبل موت الإمام أحمد بخمسين يوماً، فكبر سعيد وتفقه، ومات قبل أخيه عبد الله. (١)

حسْن مظهر الإمام أحمد:

قال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني :

ما أعلم أني رأيت أحدا أنظف ثوبا،ولا أشد تعاهداً لنفسه في شاربه،وشعر رأسه ،وشعر بدنه ، ولا أنقى ثوباً وأشده بياضاً من أحمد بن حنبل. (٢)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ٣٣٢: ٣٣٣)

(٢) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ٢صـ ٣٤٠)

طلب الإمام أحمد للعلم:

طلب الإمام أحمد العِلْمَ وهو ابن خمس عشرة سنة،و طاف في البلاد،وسمع من علماء عصره ،و كانوا يجلونه ويحترمونه في حال سماعه منهم. (١)

سعة حفظ الإمام أحمد:

(١) ! قال عبد الله بن أحمد: قال لي أبو زُرعة.أبوك يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك ؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

قال الذهبي:

هذه حكاية صحيحة في سعة علم أبي عبد الله، وكانوا يعدون في ذلك المكرر، والأثر، وفتوى التابعي، وما فسر، ونحو ذلك. و إلا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك. (٢)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ١٨١)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ١٨٧)

(٢) قال عبدُ الله بن أحمد، قال لي أبي: خذ أي كتاب شئت من كتب وكيع بن الجراح ، فإن شئت أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك أنا بالكلام. [١]

(٣) قال عليٌّ بن المديني،: ليس في أصحابنا أحفظ من أحمد، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة. [٢]

(٤) قال أبو زُرعة: حُزرت كتب أحمد يوم مات، فبلغت اثني عشر حملاً و نصف حمل بعير من الكتب ،كل ذلك كان يحفظه . [٣]

(٥) قال عبدُ الله بن أحمد: كتب أبي عن القاضي أبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني (صاحبا أبي حنيفة) الكتب، وكان يحفظها. [٤]

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ١٨٦)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ٢٠٠)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ١٨٧:١٨٨)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ٣٠٦)

مؤلفات الإمام أحمد :

كتاب العلل، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب الزهد، وكتاب المسائل، وكتاب الفضائل، وكتاب الفرائض ،وكتاب المناسك، وكتاب الإيمان، وكتاب الأشربة، وكتاب طاعة الرسول، وكتاب الرد على الجهمية، و المسند. [١]

مسند الإمام أحمد :

أولاً: معنى المسند : هو الكتاب الذي يجمع أحاديث كل صحابي على حدة ، سواء كان هذا الحديث صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً ، بصرف النظر عن موضوع الأحاديث . بدأ الإمام أحمد في تأليف المسند بعد عودته من رحلته لشيخه عبد الرزاق بن همام، عالم اليمن ، عام مئتين من الهجرة ، كان الإمام أحمد في السادسة والثلاثين من عمره ، ويحتوي المسند على نحو من ثلاثين ألف حديث رواها الإمام أحمد عن مئتين وثلاثٍ وثمانينَ شيخاً .

---

(١) (الفهرست لابن النديم صـ ٢٨١)

قال حنبل بن إسحاق : جمعنا أحمد بن حنبل، أنا وصالح وعبد الله، وقرأ علينا " المسند" ما سمعه غيرنا.

وقال: هذا الكتاب: جمعته وانتقيته من أكثر من سبع مئة ألف وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فارجعوا إليه. فإن وجدتموه فيه، و إلا فليس بحجة. (١)

فائدة هامة :

ليس المقصود من هذه الآف الكثيرة من الأحاديث أنها أحاديث مختلفة ، وإنما هي أ طرافٌ متعددةٌ للأحاديث ، فقد يُروى الحديث الواحد بعشرات الأسانيد ، فيختار منها عالمُ الحديث ، كالإمام أحمد ، أو البخاري ، أو مسلم ،وغيرهم، أصحها ، ويترك الأحاديث الضعيفة ، وفي هذه الألوف أيضاً آثار الصحابة

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١١ صـ٣٢٩)

والتابعين وغيرهم ، فقد كان علماء الحديث يرونها بالأسانيد ويعدونها كالأحاديث .

عبادة الإمام أحمد :

(١) قال الإمامُ أحمد: حججت خمس حجج منها ثلاث راجلاً(سيراً على الأقدام)، أنفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهما.قال: وقد ضللت في بعضها عن الطريق وأنا ماش فجعلت أقول: يا عباد الله دلوني على الطريق، فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق. (١)

(٢) قال عبدُ الله بن أحمد:كان أبي أصبر الناس على الوحدة ،لم يره أحدٌ إلا في مسجد أو حضور جنازة أو عيادة مريض وكان يكره المشي في الأسواق .وكان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته فكان يصلي في كل يوم

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ١٠ صـ٣٤٠)

وليلة مائة وخمسين ركعة وقد كان قرب من الثمانين وكان يقرأ في كل يوم سبعا يختم في سبعة أيام، وكانت له ختمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار وكان ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويدعو .[١]

(٣) قال صالح بن الإمام أحمد : كان أبي يصوم ويدمن، ثم يفطر ما شاء الله.ولا يترك صوم الاثنين والخميس وأيام البيض، فلما رجع من السجن، أدمن الصوم إلى أن مات. [٢]

(٤) وقال المرُّوذي: رأيت أبا عبد الله يقوم لورده قريبا من نصف الليل حتى يقارب السحر،ورأيته يركع فيما بين المغرب والعشاء[٣]

وقال أبو بكر المرُّوذي أيضاً : كنت مع أبي عبد الله نحوا من أربعة

---

(١) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ٢صـ ٣٤٨: ٣٤٩)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ: ٢٢٣)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ٢٢٣)

أشهر بالعسكر لايدع قيام الليل وقراءة النهار فما علمت بختمة ختمها كان يسر ذلك. (١)

أخلاق الإمام أحمد:

(١) قال أبو بكر المُرُّوذي :كان أبو عبد الله لا يجهل، وإن جهل عليه حلمواحتمل، ويقول: يكفي الله.ولم يكن بالحقود ولا العجول، كثير التواضع، حسن الخلق، دائم البشر، لين الجانب، ليس بفظ.وكان يحب في الله، ويبغض في الله، وإذا كان في أمر من الدين، اشتد له غضبه.وكان يحتمل الأذى من الجيران. (٢)

(٢) قال إسماعيل بن عُلية: كان يجتمع في مجلس أحمد قرابة خمسة آلاف أو يزيدون ،نحو خمس مئة يكتبون، والباقون يتعلمون منه حُسْنَ الأدب والسمت. (٣)

---

(١) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢صـ ٣٣٩)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ :٢٢٠: ٢٢١)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ :٣١٦)

(٣) قال أبو بكر بن المطوعي: ذهبت إلى أبي عبد الله، ثنتي عشرة سنة، وهو يقرأ " المسند " على أولاده، فما كتبت عنه حديثا واحدا، إنما كنت أنظر إلى هديه وأخلاقه. (١)

(٤)روى ابن المنادي، عن جده أبي جعفر، قال: كان أحمد من أحيى الناس، وأكرمهم، وأحسنهم عشرة.وأدبا، كثير الإطراق، لا يسمع منه إلا المذاكرة للحديث، وذكر الصالحين في وقار وسكون، ولفظ حسن.وإذا لقيه إنسان، بش به، وأقبل عليه.وكان يتواضع للشيوخ شديداً، وكانوا يعظمونه، وكان يفعل بيحيى بن معين ما لم أره يعمل بغيره من التواضع والتكريم والتبجيل.كان يحيى أكبر منه بسبع سنين. (٢)

وفاء الإمام أحمد لشيوخه :

(١) قال القاضي محمد بن محمد بن إدريس الشافعي: قال لي أحمد:

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ :٣١٦)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ :٣١٦:٣١٧)

أبوك أحد الستة الذين أدعو لهم سَحَراً.(قبل الفجر) [١]

هيبة الإمام أحمد:

قال أبو عبيد القاسم بن سلام :

جالست أبا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فما هبت أحدا منهم ما هبت أحمد بن حنبل، ولقد دخلت عليه في السجن لأسلم عليه فسألني رجل عن مسألة فلم أجبه هيبة له. [٢]

جهاد الإمام أحمد:

قال عبد الله بن أحمد: خرج أبي إلى طرسوس، ورابط بها، وغزا.ثم قال أبي: رأيت العلم بها يموت. [٣]

وقال أحمد لرجل: عليك بالثغر، عليك بقزوين، وكانت ثغرا. [٤]

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ :٢٢٧)
(٢) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ٢صـ ٣٣٩)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ: ٣١١)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ: ٣١١)

كرامات الإمام أحمد :

(١) قال عليٌّ بن أبي فزارة : كانت أمي مقعدة (مشلولة) نحو عشرين سنة، فقالت لي يوما: اذهب إلى أحمد بن حنبل فسله أن يدعو الله لي، فمضيت فدققت عليه الباب ،فقال: من هذا؟ فقلت: رجل من أهل ذلك الجانب سألتني أمي وهي كبيرة السن مقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها فسمعت كلامه كلام رجل مغضب وقال: نحن أحوج أن تدعو الله لنا فوليت منصرفا فخرجت عجوز من داره فقالت أنت الذي كلمت أبا عبد الله؟ قلت: نعم. قالت: قد تركته يدعو الله لها. قال: فجئت من فوري إلى البيت فدققت الباب فخرجت على رجليها تمشي حتى فتحت لي الباب، وقالت: قد وهب اللهُ لي العافية. (١)

(٢) قال الإمام أحمد بن حنبل: تبينت الإجابة في دعوتين: دعوت

---

(١) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢صـ ٣٤٩:٣٥٠)

الله أن لا يجمع بيني وبين المأمون، ودعوته أن لا أرى المتوكل. فلم أر المأمون، مات بالبذندون (قرية). و بقي أحمد محبوساً بالرقة حتى بُويعَ المعتصم إثر موت أخيه، فرُد أحمد إلى بغداد. وأما المتوكل فإنه نوه بذكر الإمام أحمد، والتمس الاجتماع به، فلما أن حضر أحمد إلى دار الخلافة بسامراء ليحدث ولد المتوكل ويُبَرِك عليه، جلس له المتوكل في طاقة، حتى نظر هو وأمه منها إلى أحمد، ولم يره أحمد. (١)

الإمام أحمد يرفض تولية القضاء :

قال الشافعي لأحمد بن حنبل: إن أمير المؤمنين، محمد الأمين، سألني أن ألتمس له قاضيا لليمن، وأنت تحب الخروج إلى عبد الرزاق، فقد نلت حاجتك، وتقضي بالحق، فقال للشافعي: يا أبا عبد الله، إن سمعت هذا منك ثانية، لم ترني عندك.

وكان عمر أحمد ثلاثين سنة، أو سبعاً وعشرين. (٢)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ٢٤١: ٢٤٢)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ٢٢٤)

زهد وورع الإمام أحمد :

(١) قال صالح بن أحمد: دخلت على أبي في أيام الخليفة الواثق، والله يعلم في أي حالة نحن، وخرج لصلاة العصر وكان له جلد يجلس عليه قد أتت عليه سنون كثيرة حتى قد بلى فإذا تحته كتاب فيه: بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه وعن الضيق وما عليك من الدين وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان لتقضي بها دينك وتوسع بها على عيالك وما هي من صدقة ولا زكاة إنما هو شيء ورثته من أبي فقرأت الكتاب ووضعته فلما دخل قلت له يا أبة ما هذا الكتاب فاحمر وجهه وقال رفعته منك ثم قال تذهب بجوابه إلى الرجل وكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك إلي ونحن في عافية فأما الدين فإنه لرجل لايرهقنا وأما عيالنا فهم بنعمة الله والحمد لله ، فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل فقال ويحك لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء

ورمى مثلا في دجلة كان مأجوراً، لأن هذا الرجل لا يعرف له معروف. فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك فرد عليه الجواب بمثل ما رد فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها فقال لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت . (١)

(٢)قال محمد بن موسى بن حماد الزيدي : حُمِلَ إلى الحسن بن عبد العزيز الحروي من ميراثه من مصر مائة ألف دينار فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار فقال يا أبا عبد الله هذه ميراث حلال فخذها فاستعن بها على عائلتك فقال: لا حاجة لي فيها أنا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئا. (٢)

(٣) قال المرُّوذي: كان أبو عبد الله إذا ذكر الموت، خنقته العبرة. وكان يقول: الخوف يمنعني أكل الطعام والشراب، وإذا ذكرت

---

(١) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢صـ٣٤٤:٣٤٥)
(٢) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢صـ٣٤٤)

الموت، هان علي كل أمر الدنيا. إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس. وإنها أيام قلائل. ما أعدل بالفقر شيئا. [١]

قال المرُّوذي أيضاً: قلت لأحمد: كيف أصبحت ؟ قال: كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرائض، ونبيه يطالبه بأداء السنة، والملكان يطلبانه بتصحيح العمل، ونفسه تطالبه بهواها، وإبليس يطالبه بالفحشاء، وملك الموت يراقب قبض روحه، وعياله يطالبونه بالنفقة ؟ ! . [٢]

قال المرُّوذي أيضاً: قال لي أحمد: ما كتبت حديثا إلا وقد عملت به، حتى مر بي أن النبي، صلى الله عليه وسلم، احتجم وأعطى أبا طيبة دينارا، فأعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت. [٣]

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ٢١٥:٢١٦)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ:٢٢٧)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ:٢١٤)

(٤) قال إسحاق بن راهويه،: لما خرج أحمد إلى عبد الرزاق، انقطعت به النفقة، فأكرى نفسه من بعض الجمالين إلى أن وافى صنعاء، وعرض عليه أصحابه المواساة فلم يأخذ. [١]

(٥) قال أبو داود السجستاني: كانت مجالس أحمد بن حنبل مجالس الآخرة لا يُذكر فيها شيء من أمر الدنيا ما رأيت أحمد بن حنبل ذكر الدنيا قط. [٢]

(٦) كان الإمام أحمد لا يصلي خلف عمه إسحاق بن حنبل، ولا خلف بنيه ولا يكلمهم أيضاً، لأنهم أخذوا جائزة السلطان. [٣]

(٧) مكث أحمد ثلاثة أيام لا يجد ما يأكله حتى بعث إلى بعض أصحابه فاستقرض منه دقيقاً فعرف أهله حاجته إلى الطعام فعجلوا وعجنوا وخبزوا له سريعاً فقال: ما هذه العجلة ! كيف

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ:٢١٤)
(٢) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ٢صـ ٣٤٠)
(٣) (البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٠صـ ٣٤٢)

خبزتم ؟ فقالوا: وجدنا تنور بيت صالح مسجوراً فخبزنا لك فيه. فقال: ارفعوا، ولم يأكل وأمر بسد بابه إلى دار صالح. قال البيهقي: لأن صالحاً أخذ جائزة السلطان، وهو المتوكل على الله. (١)

(٨) قال البيهقي: كان الخليفة يبعث إلى أحمد المائدة فيها أشياء كثيرة من الأنواع وكان أحمد لا يتناول منها شيئا. (٢)

(٩) قال البيهقي :بعث المأمون مرة ذهباً يُقسمُ على أصحاب الحديث فما بقي منهم أحدٌ إلا أخذ، إلا أحمد بن حنبل فإنه أبى. (٣)

(١٠) قال سليمان الشاذكوني: رهن أحمد سطلاً(وعاء) عند رجلٍ، فأخذ منه شيئاً يتقوته فجاء فأعطاه فكاكه فأخرج إليه سطلين فقال : أنظر أيها سطلك فخذه. قال:لا أدري أنت في حل منه ومما أعطيتك ولم يأخذ شيئاً، قال الرجلُ:والله إنه لسطله وإنما أردت أن أمتحنه فيه . (٤)

---

(١) (البداية و النهاية لابن كثير جـ١٠صـ٣٤٢)
(٢) (البداية و النهاية لابن كثير جـ١٠صـ٣٤٢)
(٣) (البداية و النهاية لابن كثير جـ١٠صـ٣٤٢)
(٤) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢صـ٣٤٧:٣٤٨)

(١١) قال أحمد بن منصور الرمادي: سمعت عبد الرزاق، وذكر أحمد، فدمعت عينه.وقال: قدم وبلغني أن نفقته نفدت، فأخذت عشرة دنانير، وعرضتها عليه، فتبسم، وقال: يا أبا بكر، لو قبلت شيئا من الناس، قبلت منك.ولم يقبل مني شيئاً. (١)

أقوال العلماء في الإمام أحمد

(١)قال الإمام الشافعي : خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل. (٢)

وقال الإمام الشافعي أيضاً : يا أبا عبد الله: إذا صح عندكم الحديث، فأخبرونا حتى نرجع إليه أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح، فأعلمني حتى أذهب إليه، كوفيا كان أو بصرياً أو شامياً. (٣)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ :٢٢٩)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ١٩٥)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ٢١٣)

(٢) قال إبراهيم الحربي : رأيت أحمد بن حنبل كأن الله قد جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء . [١]

(٣) قال إسحاق بن راهويه،: أحمد حجةٌ بين الله وبين خلقه. [٢]

(٤) قال عبد الرزاق بن همام : ما رأيت أحدا أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل. [٣]

(٥) قال يحيى بن آدم: أحمد بن حنبل إمامنا. [٤]

(٦) قال عبد الرحمن بن مهدي،وقد ذكر أصحاب الحديث: أعلمهم بحديث الثوري أحمد بن حنبل. قال: فأقبل أحمد، فقال ابن مهدي: من أراد أن ينظر إلى مابين كتفي الثوري،فلينظر إلى هذا. [٥]

---

(١) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢صـ٣٣٧)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ١٩٦)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ١٩٥)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ١٨٩)
(٥) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ١٨٩)

(٧) قال عمرو الناقد: إذا وافقني أحمد بن حنبل على حديث لا أبالي من خالفني. [١]

(٨) قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن علي بن المديني وأحمد بن حنبل، أيهما أحفظ ؟ فقال: كانا في الحفظ متقاربين، وكان أحمد أفقه، إذا رأيت من يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة. [٢]

(٩) قال محمد بن يحيى الذهلي:

جعلت أحمد إماما فيما بيني وبين الله. [٣]

(١٠) قال أبو عمير بن النحاس الرملي، وذكر أحمد بن حنبل، فقال: رحمه الله، عن الدنيا ما كان أصبره، وبالماضين ما كان أشبهه، وبالصالحين ما كان ألحقه، عرضت له الدنيا فأباها، والبدع فنفاها. [٤]

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١ صـ ١٩٨)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١ صـ ١٩٨)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١ صـ ١٩٨)
(٤) (سير أعلام النبلاء جـ ١١ صـ ١٩٨)

obeikan.com

(١١)قال أبو خيثمة: ما رأيت مثل أحمد، ولا أشد منه قلبا. [١]

(١٢) قال نصر بن علي الجهضمي: أحمد أفضل أهل زمانه. [٢]

(١٣)قال علي بن المديني، يقول: أحمد أفضل عندي من سعيد بن جبير في زمانه، لان سعيدا كان له نظراء.

وقال أيضاً:أعز الله الدين بالصديق يوم الردة،وبأحمد يوم المحنة.[٣]

وقال عليُّ بن الديني أيضاً : أمرني سيدي أحمد بن حنبل أن لا أحدث إلا من كتاب. [٤]

(١٤) قال يحيى بن معين: كان في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط: كان محدثا، وكان حافظا، وكان عالما، وكان ورعا، وكان زاهداً، وكان عاقلا. [٥]

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ١٩٧)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ١٩٧)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ١٩٦)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ٢٠٠)
(٥) (البداية والنهاية لابن كثير جـ١٠ صـ٣٥٠)

وقال يحيى بن معين أيضاً: أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل، والله ما نقوى أن نكون مثله ولا نطيق سلوك طريقه. (١)

وقال يحيى بن معين أيضاً: ما رأيت مثل أحمد، صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الخير. (٢)

(١٥)قال قتيبة بن سعيد: خير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب، يعني: أحمد ابن حنبل، وإذا رأيت رجلاً يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سُنة.ولو أدرك عصر الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد، لكان هو المقدم عليهم.فقيل لقتيبة: يُضمُ أحمد إلى التابعين ؟ قال: إلى كبار التابعين.

وقال قتيبة أيضاً: لولا الثوري، لمات الورع، ولولا أحمد لأحدثوا في الدين، أحمد إمام الدنيا. (٣)

---

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ١٠ صـ٣٥٠)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ٢١٤)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ١٩٥)

(١٦) قال إسماعيل ابن عُلية(عندما أقيمت الصلاة):

هاهنا أحمد بن حنبل، قولوا له يتقدم يصلي بنا. [١]

(١٧)قال وكيع بن بن الجراح ما قدم الكوفة مثل أحمد بن حنبل [٢]

(١٨) قال أبو عاصم النبيل، وقد ذكر طلاب العلم ،فقال: ما رأينا في القوم مثل أحمد بن حنبل. [٣]

ابتلاء أحمد بفتنة خلق القرآن :

كان الخليفة المأمون قد استحوذ عليه جماعة من المعتزلة فأزاغوه عن طريق الحق إلى الباطل، وزينوا له القول بخلق القرآن ونفي الصفات عن الله عز وجل.و لم يكن في الخلفاء قبله من بني أمية وبني العباس خليفة إلا على مذهب السلف ومنهاجهم، فلما ولي هو الخلافة اجتمع به هؤلاء فحملوه

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ١٩٤)
(٢) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ٢صـ ٣٣٨)
(٣) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ٢صـ ٣٣٩)

على ذلك وزينوا له، فكتب إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب يأمره أن يدعو الناس إلى القول بخلق القرآن، واتفق له ذلك آخر عمره قبل موته بشهور من سنة ثماني عشرة ومائتين. فلما وصل الكتاب إلى والي بغداد استدعى جماعة من أئمة الحديث فدعاهم إلى ذلك فامتنعوا، فتهددهم بالضرب وقطع الأرزاق فأجاب أكثرهم مُكرهين: واستمر على الامتناع من ذلك الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح ، فحُملا على بعير وسُيرا إلى الخليفة عن أمره بذلك، وهما مقيدان ،وفي أثناء الطريق جاءهما رجل من الأعراب يقال له جابر بن عامر، فسلم على الإمام أحمد وقال له: يا هذا إنك وافد الناس فلا تكن شؤما عليهم، وإنك رأس الناس اليوم فإياك أن تجيبهم إلى ما يدعونك إليه فيجيبوا، فتحمل أوزارهم يوم القيامة، وإن كنت تحب الله فاصبر على ما أنت فيه،فإنه ما بينك وبين الجنة إلا أن تقتل، وإنك إن لم تقتل تمت، وإن

عشت، عشت حميداً.قال أحمد: وكان كلامه مما قوى عزمي على ما أنا فيه من الامتناع من ذلك الذي يدعونني إليه.فلما اقتربا من جيش الخليفة ، جاء خادم وهو يمسح دموعه بطرف ثوبه ويقول: يعز علي يا أبا عبد الله أن المأمون قد سل سيفاً لم يسله قبل ذلك، وأنه يقسم لئن لم تجبه إلى القول بخلق القرآن ليقتلنك بذلك السيف. فجثى أحمد على ركبتيه ورمق بطرفه إلى السماء وقال: اللهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته.فجاءهم الخبر بموت الخليفة المأمون في الثلث الأخير من الليل.

ثم جاء الخبر بأن المعتصم قد ولي الخلافة وقد انضم إليه أحمد بن أبي دُؤَاد، وأن الأمر شديد، فردوهما إلى بغداد في سفينة، وكان في رجلي أحمد القيود، ومات صاحبه محمد بن نوح في الطريق وصلى عليه أحمد.فلما رجع أحمد إلى بغداد دخلها في رمضان، فأودع في

السجن نحواً من ثمانية وعشرين شهراً، وقيل بضعاً وثلاثين شهراً، و كان أحمد يصلي بأهل السجن والقيود في رجليه.

ولما أحضره المعتصم من السجن زاد في قيوده، قال أحمد: فلم أستطع أن أمشي بها ،فحملتها بيدي، ثم جاؤني بدابة فحُملت عليها فكدت أن أسقط على وجهي من ثقل القيود وليس معي أحد يمسكني، ولكن اللهَ سَلَّمَ حتى جئنا دار المعتصم، فأدخلت في بيت وأغلق علي وليس عندي سراج، فأردت الوضوء فمددت يدي فإذا إناء فيه ماء فتوضأت منه، ثم قمت ولا أعرف القبلة، فلما أصبحت إذا أنا على القبلة ولله الحمد.ثم دعيت فأدخلت على المعتصم، فلما نظر إلي وعنده ابن أبي دُؤَاد قال: أليس قد زعمتم أنه حدث السن وهذا شيخ مكهل ؟ فلما دنوت منه وسلمت قال لي: أدنه، فلم يزل يدنيني حتى قربت منه ثم قال: اجلس ! فجلست وقد أثقلني الحديد، فمكثت ساعة ثم قلت: يا أمير المؤمنين إلى ما

دعا إليه ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

قلت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله.قال: ثم ذكرت له حديث ابن عباس في وفد عبد القيس ، ثم قلت: فهذا الذي دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.قال: ثم تكلم ابن أبي دُؤَاد بكلام لم أفهمه، وذلك أني لم أتفقه كلامه، ثم قال المعتصم: لولا أنك كنت في يد من كان قبلي لم أتعرض إليك، ثم قال: يا عبد الرحمن ألم آمرك أن ترفع المحنة ؟ قال أحمد: فقلت، الله أكبر، هذا فرج للمسلمين، ثم قال: ناظره يا عبد الرحمن، كلمه.فقال لي عبد الرحمن بن إسحاق الشافعي :ما تقول في القرآن ؟ فلم أجبه، فقال المعتصم: أجبه فقلت: ما تقول في العلم ؟ فسكت، فقلت: القرآن من علم الله، ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله، فسكت فقالوا فيما بينهم: يا أمير المؤمنين كفرك وكفرنا، فلم يلتفت إلى ذلك، فقال

عبد الرحمن: كان الله ولا قرآن، فقلت: كان الله ولا علم ؟ فسكت. فجعلوا يتكلمون من ههنا وههنا، فقلت: يا أمير المؤمنين أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسوله حتى أقول به، فقال: ابن أبي دؤاد: وأنت لا تقول إلا بهذا وهذا ؟ فقلت: وهل يقوم الإسلام إلا بهما. وجرت مناظرات طويلة. فقال ابن أبي دُؤاد: هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع، وهنا قضاتك والفقهاء فسلهم، فقال لهم: ما تقولون ؟ فأجابوا بمثل ما قال ابن أبي دُؤَاد، ثم أحضروه في اليوم الثاني وناظروه أيضا ثم في اليوم الثالث، وفي ذلك كله يعلو صوته عليهم، وتغلب حجته حججهم.

وفي أثناء ذلك كله يتلطف به الخليفة المعتصم ويقول: يا أحمد أجبني إلى هذا حتى أجعلك من خاصتي وممن يطأ بساطي.

فلما لم يقم لهم معه حجة عدل أحمد بن أبي دُؤاد ومن معه إلى استعمال جاه الخليفة، فقالوا: يا أمير المؤمنين هذا كافر ضال مضل.

ولما أراد الخليفة المعتصم أن يطلق سراح الإمام أحمد قال له والي بغداد: يا أمير المؤمنين ليس من تدبير الخلافة أن تخلي سبيله ويغلب خليفتين، فعند ذلك حمي واشتد غضبه.

قال أحمد فعند ذلك قال لي الخليفة المعتصم: طمعت فيك أن تجيبني فلم تجبني، ثم قال: خذوه.

قال أحمد: فأخذت وسحبت وجيء بالسياط وأنا أنظر، فقلت: يا أمير المؤمنين الله الله، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث " وتلوت الحديث، وأن رسول الله ﷺ قال: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم " فبم تستحل دمي ولم آت شيئا من هذا ؟ يا أمير المؤمنين اذكر وقوفك بين الله كوقوفي بين يديك، فكأنه أمسك.ثم لم يزالوا يقولون له: يا أمير المؤمنين :إنه ضال مضل كافر، فأمر بضربي ،

فجيء بالضرابين ومعهم السياط فجعل أحدهم يضربني سوطين ويقول له المعتصم: شد قطع الله يديك، ويجيء الآخر فيضربني سوطين ثم الآخر كذلك، فضربوني أسواطاً فأغمي علي وذهب عقلي مراراً، فإذا سكن الضرب يعود علي عقلي، وقام المعتصم إلي يدعوني إلى قولهم فلم أجبه، وجعلوا يقولون: ويحك ! الخليفة على رأسك، فلم أقبل وأعادوا الضرب ثم عاد إلي فلم أجبه، فأعادوا الضرب ثم جاء إلي الثالثة، فدعاني فلم أعقل ما قال من شدة الضرب، ثم أعادوا الضرب فذهب عقلي فلم أحس بالضرب وأرعبه ذلك من أمري وأمر بي فأطلقت ولم أشعر إلا وأنا في حجرة من بيت، وقد أُطلقت الأقياد من رجلي، وكان ذلك في اليوم الخامس والعشرين من رمضان من سنة إحدى وعشرين ومائتين، ثم أمر الخليفة بإطلاقه إلى أهله،وكان جملة ما ضرب بضعاً وثلاثين سوطاً، وقيل ثمانين سوطاً، ولكن كان ضرباً مبرحاً شديداً جداً.

ولما حُملَ من دار الخلافة إلى دار والي بغداد ، وهو صائم، أتوه بسويق ليفطر من الضعف فامتنع من ذلك وأتم صومه، وحين حضرت صلاة الظهر صلى معهم فقال له ابن سماعة وصليت في دمك ! فقال له أحمد: قد صلى عمر وجرحه يثعب(يسيل) دما، فسكت.ولما رجع إلى منزله جاءه الطبيب يداويه

ندم الخليفة المعتصم على ضرب أحمد:

ندم الخليفة المعتصم ندماً شديداً على ما كان منه في حق أحمد ، فلما شفى الله أحمد ، فرح المعتصم والمسلمون بذلك، ولما شفاه الله بالعافية بقي مدة وإبهاماه يؤذيها البرد، وجعل أحمد الخليفة المعتصم و كل من آذاه في حل ، إلا أهل البدعة، وكان يتلو في ذلك قوله تعالى (وليعفوا وليصفحوا) (النور: ٢٢) ويقول: ماذا ينفعك أن يعذب أخوك المسلم بسببك ؟ وقد قال تعالى (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (الشورى: ٤٠). [1]

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ١٠صـ٣٤٦:٣٤٩)

ثبات أحمد على الحق وانتهاء المحنة :

خرج أحمد من سجنه إلى منزله وهو ثابت على الحق ،ولزم منزله فلا يخرج منه إلى جمعة ولا جماعة، وامتنع من التحديث وذلك بأمر الخليفة المعتصم،و أحمد صابراً محتسباً.ولم يزل كذلك مدة خلافة المعتصم، وكذلك في أيام ابنه محمد الواثق ، فلما ولي المتوكل على الله الخلافة استبشر الناس بولايته، فإنه كان محبا للسنة وأهلها، ورفع المحنة عن الناس، وكتب إلى الآفاق لا يتكلم أحد في القول بخلق القرآن، ثم كتب إلى نائبه ببغداد أن يبعث بأحمد بن حنبل إليه. (١)

براءة الإمام أحمد:

(١) قال رجل من المبتدعة يُقالُ له ابنُ البلخي للخليفة : إن رجلاً من العلويين قد أوى إلى منزل أحمد بن حنبل وهو يبايع له الناس في الباطن. فأمر الخليفة نائب بغداد أن يفتشوا منزل أحمد ،و ذلك

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ١٠ صـ ٣٥١)

ليلاً. فلم يشعر أهلُ أحمد إلا والمشاعل قد أحاطت بالدار من كل جانب، فوجدوا أحمد جالسا في داره مع عياله فسألوه عما ذُكِرَ عنه فقال: ليس عندي من هذا علم، وليس من هذا شيء ولا هذا من نيتي، وإني لأرى طاعة أمير المؤمنين في السر والعلانية، وفي عسري ويسري ومنشطي ومكرهي، وأثره علي، وإني لأدعو الله بالتسديد والتوفيق، في الليل والنهار. ففتشوا منزله حتى مكان الكتب وبيوت النساء، وغيرها فلم يروا شيئاً. فلما بلغ المتوكل ذلك وعلم براءته مما نسب إليه علم أنهم يكذبون عليه كثيراً، فبعث إليه يعقوب بن إبراهيم - بعشرة آلاف درهم وقال له الخليفة: يقرأ عليك السلام ويقول: استنفق هذه، فامتنع من قبولها. فقال: يا أبا عبد الله إني أخشى من ردك إياها أن يقع وحشة بينك وبين الخليفة، والمصلحة لك قبولها، فوضعها عنده ثم ذهب فلما كان من آخر الليل استدعى أحمد أهله وبني عمه وعياله وقال: لم أنم هذه الليلة

من هذا المال، فجلسوا وكتبوا أسماء جماعة من المحتاجين من أهل الحديث وغيرهم من أهل بغداد والبصرة، ثم أصبح ففرقها في الناس ما بين الخمسين إلى المائة والمائتين، فلم يبق منها درهما، وأعطى منها لأبي أيوب وأبي سعيد الأشج، وتصدق بالكيس الذي كانت فيه، ولم يعط منها لأهله شيئا وهم في غاية الفقر. وبلغ الخليفة أنه تصدق بالجائزة كلها حتى كيسها، فقال علي بن الجهم: يا أمير المؤمنين إنه قد قبلها منك وتصدق بها عنك، وماذا يصنع أحمد بالمال ؟ إنما يكفيه رغيف. فقال: صدقت. (١)

(٢)كتب رجلٌ ورقةً إلى الخليفة المتوكل يقول فيها: يا أمير المؤمنين إن أحمد يشتم آباءك ويرميهم بالزندقة. فكتب فيها المتوكل: أما المأمون فإنه خلط فسلط الناس على نفسه، وأما أبي المعتصم فإنه كان رجل حرب ولم يكن له بصر بالكلام، وأما أخي

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ١٠ صـ٣٥٢)

الواثق فإنه استحق ما قيل فيه.ثم أمر أن يضرب الرجل الذي رفع إليه الرقعة مائتي سوط، فأخذه عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم فضربه خمسمائة سوط.فقال له الخليفة: لم ضربته خمسمائة سوط ؟ فقال: مائتين لطاعتك ومائتين لطاعة الله، ومائة لكونه قذف هذا الشيخ الرجل الصالح أحمد بن حنبل. (١)

رغبة أم الخليفة المتوكل في رؤية الإمام أحمد :

بلغ أم الخليفة المتوكل خبر الإمام، فقالت لابنها: أشتهي أن أرى هذا الرجل، فوجه المتوكل إلى أحمد، يسأله أن يدخل على ابنه المعتز ويدعو له ،فذهب أحمد.وجلس المتوكل مع أمه في مجلس من المكان، وعلى المجلس ستر رقيق.

فدخل أحمد على المعتز، ونظر إليه المتوكل وأمه.فلما رأته، قالت: يا بني، الله الله في هذا الرجل، فليس هذا ممن يريد ما عندكم، ولا

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ١٠ صـ٣٥٤)

المصلحة أن تحبسه عن منزله، فائذن له ليذهب. [١]

اهتمام الخليفة المتوكل بعلاج أحمد:

لما طالت مدة مرض الإمام أحمد، كان المتوكل يبعث بابن ماسويه الطبيب، فيصف له الأدوية، فلا يتعالج.

ويدخل ابن ماسويه، فقال: يا أمير المؤمنين ليست بأحمد علة، إنما هو من قلة الطعام والصيام والعبادة، فسكت المتوكل. [٢]

وفاة الإمام أحمد بن حنبل:

قال صالح بن أحمد: لما كان أول ربيع الأول أصابت أبي الحمى ليلة الأربعاء، وبات وهو محموم، يتنفس تنفساً شديداً، وكنت قد عرفت علته، وكنت أمرضه إذا اعتل. قال المَرُّوذي مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومرض تسعة أيام، وتسامع الناس، فأقبلوا لعيادته ولزموا

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ٢٧١)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ٢٧١)

الباب الليل والنهار يبيتون فربما أذن للناس فيدخلون أفواجاً يسلمون عليه فيرد عليهم بيده. وقد بلغه في مرضه عن طاوس أنه كان يكره أنين المريض فترك الأنين فلم يئن حتى كانت الليلة التي توفي في صبيحتها ،فأنَّ حين اشتد به الوجع .وأشار أحمد إلى أهله أن يوضئوه فجعلوا يوضئونه وهو يشير إليهم أن خللوا أصابعي، وهو يذكر الله عز وجل في جميع ذلك، فلما أكملوا وضوءه توفي الإمام أحمد، رحمه الله ،وكان ذلك يوم الجمعة ،الثاني عشر من ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين ومئتين من الهجرة ، وكان عمره سبع وسبعون سنة.

جنازة الإمام أحمد:

لما علم الناس بوفاة أحمد اجتمعوا في الشوارع، وبعث الأمير محمد بن طاهر حاجبه ومعه غلمان ومعهم أكفان، وأرسل يقول: هذا نيابة عن الخليفة ، فأرسل أولاده يقولون:

إن أمير المؤمنين كان قد أعفاه في حياته مما يكره وأبوا أن يكفنوه بتلك الأكفان، وأتي بثوب كان قد غزلته جاريته فكفنوه واشتروا معه لفافة وحنوطاً، واشتروا له راوية ماء وامتنعوا أن يغسلوه بماء بيوتهم، لأنه كان قد هجر بيوتهم فلا يأكل منها ولا يستعير من أمتعتهم شيئا، وكان لا يزال غاضباً عليهم ،لأنهم كانوا يتناولون ما رتب لهم من بيت المال، وهو في كل شهر أربعة آلاف درهم وكان لهم عيال كثيرة وهم فقراء.و حضر غسله نحو من مائة من بيت الخلافة من بني هاشم، فجعلوا يقبلون بين عينيه ويدعون له ويترحمون عليه رحمه الله.

وخرج الناس بنعشه والخلائق حوله من الرجال والنساء ما لم يعلم عددهم إلا الله، ونائب البلد محمد بن عبد الله بن طاهر واقف في جملة الناس، ثم تقدم فعزى أولاد الإمام أحمد فيه، وكان هو الذي

أَمَّ الناسَ في الصلاة عليه ولم يستقر أحمد في قبره إلا بعد صلاة العصر، وذلك لكثرة الناس.

روى البيهقي أن الأمير محمد بن طاهر أمر بحزر الناس فوجدوا ألف ألف وثلثمائة ألف، وفي رواية وسبعمائة ألف سوى من كان في السفن.

قال عبد الوهاب الوراق: أظهر الناس في جنازة أحمد بن حنبل السُّنة والطعن على أهل البدع، فسر الله المسلمين بذلك على ما عندهم من المصيبة لما رأوا من العز وعلو الإسلام، وكبت أهل الزيغ.ولزم بعض الناس القبر، وباتوا عنده، وجعل النساء يأتين حتى منعن.

قال عبد الوهاب الوراق أيضاً: ما بلغنا أن جمعاً في الجاهلية، ولا في الإسلام، اجتمعوا في جنازة أكثر من الجمع الذي اجتمع على جنازة أحمد بن حنبل. (١)

رحم اللهُ الإمام أحمد بن حنبل ، وجمعنا معه في الفردوس الأعلى من الجنة مع النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

وختاماً : أسألُ اللهَ تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته أن يجعلَ هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به المسلمين .

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين .

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آلِهِ، وصحبِهِ، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١١صـ ٣٣٤:٣٤٢)
(البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٠صـ ٣٥٦)

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢
اسم الإمام أحمد ونسبه ٣
مولد الإمام أحمد ٣
زوجات أحمد وأولاده ٣
حسن مظهر الإمام أحمد ٤
طلب الإمام أحمد للعلم ٥
سعة حفظ الإمام أحمد ٥
مؤلفات الإمام أحمد ٧
مسند الإمام أحمد ٧
عبادة الإمام أحمد ٩
أخلاق الإمام أحمد ١١
وفاء الإمام أحمد لشيوخه ١٢
هيبة الإمام أحمد ١٣
جهاد الإمام أحمد ١٣
كرامات الإمام أحمد ١٤
الإمام أحمد يرفض تولية القضاء ١٥

obeikan.com

زهد وورع الإمام أحمد ١٦
أقوال العلماء في الإمام أحمد ٢١
ابتلاء أحمد بفتنة خلق القرآن ٢٦
ندم الخليفة المعتصم على ضرب أحمد ٣٤
ثبات أحمد على الحق وانتهاء المحنة ٣٥
براءة الإمام أحمد ٣٥
رغبة أم الخليفة المتوكل في رؤية الإمام أحمد ٣٨
اهتمام الخليفة المتوكل بعلاج أحمد ٣٩
وفاة الإمام أحمد بن حنبل ٣٩
جنازة الإمام أحمد ٤٠
فهرس الموضوعات..... ٤٤

obeikan.com